**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الشهادة الجامعيّة في "الريادة الإجتماعيّة"، يوم الأربعاء الواقع فيه ١ نيسان (أبريل) ٢٠١٥، في الساعة الرابعة والنصف، في قاعة المحاضرات في حرم العلوم الإنسانيّة**

١. تتوجّه كلماتي الأولى إلى معالي الوزير الأستاذ آلان حكيم الذي قَبِل أن يرعى هذا الحفل. في كلّ مرّة ندعوه فيها يلبّي دائمًا الدعوة ويكون حاضرًا معنا، فله منّا الشكر. تاليًا، أتوجّه إلى الطلاب لأقدّم لهم تهانيّ الحارّة على الجهود التي بذلوها ليس لحيازة شهادتهم فحسب بل لأنّهم اكتسبوا تنشئة ذات جودة، خاصّة بجامعة القدّيس يوسف. وهكذا، نستطيع أن نقول إنّها لفرحة كبيرة أن نلتقي اليوم لنعيش معًا هذا الحدث، حدث تسليم الشهادات لخرّيجي الدفعة الأولى من المنهاج الدراسيّ الجامعيّ في "الريادة الإجتماعيّة" الذي يندرج في قلب المجتمع نفسه، مع أولويّة ايجاد قيمة إجتماعيّة للنشاط الإقتصاديّ. إنّه إنجازٌ عظيم حقّقته المدرسة اللّبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ ELFS في جامعة القدّيس يوسف التي تحتفل، كما نعلم، بذكرى مرور ١٤٠ عامًا على تأسيسها، وهي سنوات اتّجهت رسالتها من خلالها في خدمة المجتمع وستبقى جزءًا لا يتجزّأ من روح هذا المجتمع وكيانه، تمسّكت به مثل مصيره. وحين تؤدّي جامعة القدّيس يوسف هذه الرسالة، يمكن أن تبرّر وجودها بوصفها جامعة.

٢. أنا لا أريد أن أدلي بالنظريّات. ولكن يكفي أن نرى كم أنّ العديد من المواطنين يطمحون اليوم إلى تعزيز هذه القيمة. والمؤسّسات الإجتماعيّة توليها اهتمامًا غير مسبوق بما أنّها تسائل أساليب العمل التقليديّة وتفتح النقاش حول مكان الإنسان في الإقتصاد. في خدمة الإنسان، تُعيد للنشاط الإقتصاديّ وضعه كوسيلة وليس كغاية. الأمل واليقين أنّ الربح ليس الهدف الوحيد يحثّان للسعي إلى توازنات جديدة والايمان في إقامة علاقات خصبة جديدة بين المؤسّسات والمجتمع. لمَ لا ؟ جامعتنا هي المثال الأعلى الذي يمكن أن يُدرَّس كمؤسّسة تسعى إلى قيمة مُضافة إجتماعيّة فقط، وإذا كان هناك قيمة مُضافة ماليّة، لا يمكن أن تُدفَع إلا من قِبَل مساهمين في شركات غير متوافرين لدينا، ولكن من أجل إنجاز مشاريع للتنمية مدروسة بشكلٍ جيّد.

٣. "الريادة الإجتماعيّة" ليست مادّة جافّة بل ساخنة إن لم تكن خطيرة، لأنّها تهدف إلى تحقيق أهداف واعدة وضروريّة لحياة المجتمعات والتي أعرضها في ما يلي :

– مدّ جسور بين العالم الأكاديميّ الريادي والعالم المؤسّساتيّ الذين ما زالا بعيدين جدًّا عن سياقاتنا.

– تطوير التخصّصات ذات الإتّجاهات والمقاربات المتعدّدة عن طريق استهداف حَمَلة المشاريع الإجتماعيّة. وفي هذا السياق، كنتُ أرغب أن يتمّ إنشاء هذا الدبلوم وإدارته بالتعاون مع كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في جامعة القدّيس يوسف حتّى ولو كان يقع في المدرسة اللّبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ ELFS.

– التربية على المواطنة والقيادة كشرطين ضروريّين لإشراك الأجيال القادمة في بناء الصالح العام.

– المساهمة في تنمية الديمقراطيّة. في الواقع، إنّ المؤسّسة ذات الأثر الإجتماعيّ ليست مؤسّسة عاديّة قائمة على رجال الأعمال. من حيث طابعها، الفائدة المدنيّ واهتمامها بالقضايا الإجتماعيّة، تعزّز مشاركة المواطنين وتشكّل هي قوّة دافعة ومؤثّرة في المجتمع.

– تعزيز مشاركة وانخراط الطلاب في تنمية المواطنة على المستوى الإجتماعيّ هو في صلب أنشطة العام ٢٠١٥ في جامعة القدّيس يوسف، ويُدعى العام "سنة الديمقراطيّة". هذا الدبلوم الجامعيّ كتنشئة خاصّة ذات بعد مواطنيّ، هو مبادرة من الجامعة بين مبادرات أخرى كثيرة ؛ فريد من نوعه في الشرق الأوسط، يتميّز بطابعه الدائم والأكاديميّ.

– بطريقة فطريّة وشاملة، هذا الدبلوم الجامعيّ الذي يقيّم الممارسات المدنيّة والمصلحة العامّة للمصلحة العامّة يندرج أساسًا في شرعة جامعة القدّيس يوسف كالتالي :

تنصّ المادّة ٧ على أنّ "المشاركة هي ضرورة ليس فقط بالنسبة إلى مناخ الجامعة، ولكن بالنسبة إلى هذا النوع من المجتمع الذي تعتزم الجامعة تعزيزه. رسالة جامعة القدّيس يوسف هذه تشكّل تحدّيًا حاليًّا دائمًا (ص ١٢).

– وبالمثل، فإنّ شرعة جامعة القدّيس يوسف تعهد إلى الجامعة الاهتمام المباشر في أن تكون أكثر انتباهًا نحو المجتمع الذي تتجذّر فيه. وهذا يعني أنّها مسؤولة عن إعداد الطالب لكي يعطي معنى لحياته المهنيّة والشخصيّة، وليكون مسؤولاً عن خياراته كما لو كانت خيارات شاملة صالحة لأيّ إنسان وفي كلّ مكان (ص ٢٣).

– وفي السياق نفسه، وبين تحديّات جامعة القدّيس يوسف، هناك تحدٍّ قائم على تنمية روح التضامن، حيث كلّ شريك، وخصوصًا الخرّيجين والجهات الفاعلة في المؤسّسات لديها دورها ومكانتها في بناء نماذج بشريّة وإجتماعيّة وعلميّة هي فخر مجتمع جامعتنا (ص ٢٨).

٤. في هذه الأوقات الصعبة التي تمرّ بها بلادنا، الأمل والوعد يجب أن يفوقا حالة عدم اليقين وخيبة الأمل. تُعلّمنا عقيدة جامعة القدّيس يوسف أنّ الأمل هو أقوى من الشك والخوف.

اخرجوا من الظلّ، حقّقوا مشاريعكم الخاصّة بالمواطنة، اثبتوا أنّ ذكائكم وأفعالكم ضروريّة للبنان الذي يحتاج إليكم والذي ساهمنا في بنائه.